الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج154/01(09/20)/18- خ(0241)

كلمة

# معالي الدكتور ريـــاض المالكـــي

وزير الخارجية والمغتربين ـ دولة فلسطين

رئاسة الدورة العادية (154)

في الجلسة الافتتاحية

لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري

في دورته العادية (154)

**(عبر تقنية الفيديو كونفرنس)**

الأربعاء: 9 سبتمبر/ أيلول 2020

دولـة فلسـطين

وزارة الخارجيـة والمغتربين

الوزير

مـن قلـب رام اللـه النـابض بالحيـاة رغـم المعانـاة، مـن مدينـة القـدس، مدينـة الصـعود والمعـراج التـي تـئن مـن هـول الأسـرلة والخنـق، مـن غـزة المحاصـرة التـي لا زالـت تنـادي، مـن أعـالي جبـال نـابلس النـار التـي تختنـق يوميـاً، مـن خليـل الـرحمن، التـي تتمـرد بـرغم الإسـتيطان، مـن قرانـا ومـدننا وريفنـا ومخيمـات لجـوء شـعبنا لأشـقائنا العـرب، رسـالة أخـوّة خالصـة، مـن فلسـطين الكبريـاء، فلسـطين الصمود، فلسطين التحدي، وفلسطين الامل.

تسـتلم دولـة فلسـطين هـذه المسـؤولية اليـوم مـن شـقيقتها سـلطنة عُمـان، التـي أمّنـت لنـا قيـادة حكيمـة وإنتقـال سـلس، كـل الشـكر لجارتنـا سـلطنة عُمـان، والتهنئـة لزميلي معالي السيد بدر البوسعيدي.

نسـتلم هـذه المسـؤولية اليـوم ودولـتكم فلسـطين تـرزح تحـت وطئـة الاحـتلال منـذ 53 عامـاً، تقـاوم، تقاتـل، تعـاني، تبنـي، تـزرع، تمـوت، تحيـا، تصـرخ، تـئن، ومـع ذلـك تصـرفت بمسـؤولية عاليـة وإلتـزام كبيـر فيمـا يخـص شـأننا العربـي وإلتزاماتنـا الدولية.

وجاهـدنا ألّا نكـون عبئـاً علـى أحـد رغـم تـراكم المعانـاة وعمـق الألـم. كأنـه لا يكفينـا مـا يفعلـه الاحـتلال فينـا، مـن قتـل وتشـريد وهـدم وإعتقـال ومصـادرة وتـدمير، مـن حرمـان للحقـوق الأساسـية لشـعب تحـت الاحـتلال، مـن مصـادرة لمصـادره الطبيعيـة وثرواتـه، مـن سـلبه عاصـمته الأبديـة، مـن إعتـداء علـى مقدسـاته وحصـار قطاعـه، ومصـادرة حقـه فـي حريتـه وإسـتقلاله علـى أرضـه وفـي دولتـه

ضـمن حـدود عـام 1967، ويُضـاف عليهـا مصـادرة أموالـه وحجزهـا كـأداة إبتـزاز وضـغط، بهـدف إخضـاع قيـادة الشـعب الفلسـطيني لإملاءاتهـم والقضـاء علـى المشـروع الـوطني بالدولـة والإسـتقلال. كأنـه لا يكفينـا إجـراءات الإدارة الأمريكيـة العقابيـة السياسـية والماليـة، وتبنيهـا للمواقـف والسياسـيات الإسـتعمارية الإحلاليـة الإسـرائيلية بالكامـل، كمـا تمثلـت فـي إعترافهـا بالقـدس عاصـمة لإسـرائيل، وفـي نقـل سـفارتها إليهـا، أو فـي صـفقة القـرن المشـؤومة التـي رفضـتموها بالكامـل، ومـا تمخـض عنهـا مـن سياسـة الضـم المسـتمرة تـدريجياً وبهـدوء مـن خـلال فـرض الامـر الواقـع الإسـتيطاني أو الفـرض القـانوني السـيادي، فـي تحـدي كامـل لقـرارات الأمـم المتحـدة والشـرعية الدوليـة والإجمـاع الـدولي علـى رفضـه الضـم. كأنـه لا يكفينـا إنتشـار جائحـة الكورونـا والإهمـال الكبيـر الـذي تبديـه دولـة الاحـتلال فـي حمايـة مواطنينـا فـي القـدس الشـرقية، أو فـي تعطيـل وصـول المسـاعدات مـن أجهـزة تـنفس والمسـحات المطلوبـة لإجـراءات فحـص فيـروس كورونـا للضـفة الغربية وقطاع غزة.

وكأنـه لا يكفينـا توقـف الـدول عـن تقـديم الـدعم المـالي لدولـة فلسـطين، وتـبجح الإدارة الأمريكيـة أنهـا مـن يقـف وراء هـذا القـرار، بمـا فـي ذلـك عـدم تفعيـل شـبكة الأمـان الماليـة العربيـة. وكأنـه لا يكفينـا كـل ذلـك وأكثـر، يخـرج علينـا إعـلان ثلاثـي يشـرّع التطبيـع مجانـاً، ويُحيـي صـفقة القـرن بعـد أن أفشـلناها، كمـا ويعتـرف البيـان بالقـدس المحتلـة كـأرض إسـرائيل. كنـا نفضـل أن نسـتلم هـذه المسـؤولية فـي

ظـروف أفضـل، علـى الأقـل فـي إطـار إنسـجام عربـي كامـل، حتـى لـو كـان ظاهريـاً أو شـكلياً كمـا كـان عليـه حالنـا. لكـن نعـدكم ان نكـون عنـد حسـن ظـنكم بنـا، وكمـا عهـدتمونا دائمـاً، صـلابة السـيف وحدتـه فـي الـدفاع عـن مصـالحنا العربية وفي حماية قراراتنا جميعها.

تنعقـد دورتنـا العاديـة هـذه فـي ظـروف غيـر عاديـة، ونجتمـع اليـوم وأمامنـا تحـديات جسـام لـم نعهـدها مـن قبـل، تحـديات خارجيـة متراكمـة منـذ فتـرة عجزنـا عـن معالجتهـا عربيـاً، وتحـديات داخليـة مسـتجدة تزعـزع هـذا البنيـان وتُحـدث فيـه شـرخاً. وكنـا نعتقـد دائمـاً أن القضـية الفلسـطينية فـوق كـل الخلافـات، فهـي كانـت دوماً نقطة الجمع وليست نقطة الفرقة.

فـي العمـل العربـي المشـترك، وحـدة الموقـف تتجلـى بمـدى إلتـزام الجميـع بثـوابتهم التـي أجمعـوا عليهـا، ومـدى تنفيـذهم لقـراراتهم التـي إحتكمـوا لهـا. ولـم يكـن هنـاك إسـتثناءاً لأحـد فـي هـذه الثوابـت، وبشـكل خـاص الموقـف مـن قضـية فلسـطين. وطغـت جملـة العـرب التـي نطـق بهـا خـادم الحـرمين الشـريفين جلالـة الملـك سـلمان بـن عبـد العزيـز، وكررهـا فخامـة الـرئيس عبـد الفتـاح السيسـي وجلالـة الملـك عبـد اللـه بـن الحسـين وكافـة الملـوك والرؤسـاء العـرب: (نقبـل بمـا يقبـل بـه الفلسـطينيون، ونـرفض مـا يرفضـونه). مـا يقولونـه هـؤلاء القـادة أن هنـاك إجمـاع عربـي تلقـائي وثابـت مـن القضـية الفلسـطينية وإلتـزام بثوابتهـا المعلنـة، مـا يقولونـه

هـؤلاء القـادة أن القـرار هـو لـدى القيـادة الفلسـطينية حصـراً، ويحظـى بـدعم وإسـناد عربي مهما كان. هذا ما كان وهذا ما سيكون، ولن يكون غير هذا الموقف.

كنـا دومـاً نواجـه فـي عملنـا إنتقـادات لاذعـة مـن شـعوبنا العربيـة، التـي كانـت تُشـكك بقراراتنـا، وتـدّعي أنهـا للعـرض وليسـت للفـرض، مـن أجـل إظهـار صـورتنا الجميلـة ولإخفـاء حقيقـة الجمـود فـي العمـل العربـي المشـترك. وكانـت هـذه الشـعوب تتحـدانا أن نَصْـدُقَ قراراتنـا، بتنفيـذ الـبعض منهـا، وكنـا دومـاً نهـبّ مـدافعين عـن عملنـا فـي بيـت العـرب، الجامعـة العربيـة، متـأملين أن يتغيـر الحـال. وفعـلاً ومـع مـرور الوقـت كـان يتغيـر الحـال، لكـن لـيس للأفضـل. وعجـزت الكلمـات عـن تفسـير أسـباب عـدم الإلتـزام وتنفيـذ القـرارات المتعلقـة بفلسـطين، أكـان ذلـك ماليـاً مرتبطـاً بتـوفير شـبكة الأمـان الماليـة رغـم عديـد القـرارات الخاصـة بهـا، أو بـالمواقف السياسـية مـن الإدارة الأمريكيـة، بـدءاً بنقـل السـفارة والإعتـراف بالقـدس عاصـمة لإسـرائيل، وإنتهـاءاً بصـفقة القـرن التـي لـيس فقـط تجـافي الحقـوق الفلسـطينية، وإنمـا تسـلبها تمامـاً وتنهـي الدولـة بمكوناتهـا مـن حـدود وسـيادة، وتسـلب عنهـا عاصـمتها القـدس الشـرقية بمقدسـاتها. وأصـبحنا نشـعر بثقـل هـذه المسـؤولية وهـذا الموقـع، فـلا إلتـزام بقـرارات تؤخـذ ولا إحتـرام لهـا، خاصـةً وأن عديـد المسـؤولين فـي دول كثيـرة وتجمعـات إقليميـة مختلفـة كـانوا يبلغونـا أن مـا يسـمعونه فـي الغـرف المغلقـة مـن بعـض العـرب غيـر مـا يصـدر عنـا مـن قـرارات ومواقـف. وبالتـالي كانـت قراراتنـا رغـم ظاهرهـا المؤيـد لقضـية فلسـطين، مصـدر

تشـكيك واسـع مـن قبـل عديـد الـدول. هـذا كلـه كـان يضـعنا فـي موقـف محـرج مـع هـذه الـدول عنـدما كنـا نتبـاهى أمـامهم بـالقرارات العربيـة، ليؤكـدوا لنـا أنهـا لا تعـدو كونها حبر على ورق لإرضاء الفلسطينيين.

ومـع كـل ذلـك، حافظنـا علـى الشـكل فـي العلاقـة، حمايـة لهـذا الجهـد التراكمـي عبـر السـنين والمتمثـل بجامعـة الـدول العربيـة، وبـذلنا كـل جهـد لتعزيزهـا وصـونها وتـدعيمها لعـل وعسـى أن تحـدث المعجـزة، لكـن المعجـزات فـي أيامنـا إنتهـت. رغـم ذلـك، إيماننـا بالعمـل العربـي المشـترك كـان دومـاً يحظـى بالرعايـة والإهتمـام، حتـى جـاء الإختبـار الأخيـر، الزلـزال الـذي ضـرب ذلـك البنيـان وأظهـر هشاشـته ومعه هشاشة ذلك الحلم الذي كنا نعمل، مع غيرنا من الدول، أن يغدو حقيقة.

الإعـلان الثلاثـي الأمريكـي الإسـرائيلي الإمـاراتي كـان ذلـك الزلـزال، وبـدلاً مـن إسترضـاءنا عربيـاً أمـام ذلـك التراجـع الـذي عكسـه الإعـلان، وجـدنا حالنـا نـدافع عـن أنفسـنا، وعـن قضـيتنا، وإنقلـب الوضـع بحيـث أصـبحنا المشـاغبين، ومَـنْ يوجـه لهـم اللـوم لأنهـم، أي نحـن، تجرأنـا أن نقـف فـي وجـه الزلـزال كمـا وقفنـا فـي وجـه الإدارة الأمريكيـة عنـدما إعتـدت علـى حقوقنـا، ودعونـا لإجتمـاع طـارئ لمجلـس الجامعـة علـى المسـتوى الـوزاري. ألـيس مـا حـدث مـن زلـزال يسـتدعي عقـد اجتمـاع طـارئ، لنتفاجـأ هـذه المـرة أن دولـة عربيـة تعتـرض علـى طلبنـا (طلـب دولـة فلسـطين) عقـد إجتمـاع طـارئ وتطلـب الإستعاضـة عنـه بالـدورة العاديـة، وعنـدما وافقنـا علـى ذلـك، نتفاجـأ مـن جديـد بـذات الدولـة تعتـرض علـى طلبنـا

إضـافة بنـد علـى مـا يُسـتجد مـن أعمـال، فيمـا دولـة أخـرى تُهـدد بتقـديم مشـروع قـرار بـديل. كيـف نفسـر هـذه الخطـوات؟ هـل هـو تحديـد لمـا أصـبح مقبـولاً أو مرفوضـاً طرحـه علـى أجنـدة مجلـس الجامعـة؟ ومـن الـذي يُحـدد ذلـك؟ هـل هـم أصـحاب النفـوذ والمـال أم مـاذا؟ وهـل تمـادت دولـة فلسـطين كثيـراً فـي طلبهـا عقـد إجتمـاع طـارئ أو حتـى إضـافة بنـد علـى مـا يُسـتجد مـن أعمـال؟ وهـل تخطـت خطـوط حمـر كانـت مرسـومة لكـن دون الإعـلان عنهـا؟ أصـبحنا بحاجـة لمعرفـة هذه الخطوط الحمر الجديدة لنقرر إذا ما أردنا أن نكون جزءاً منها أم لا.

نحـن لا نُريـد الخـوض فـي التفاصـيل، وسـنتركها للبـاحثين والأكـاديميين لينهلـوا المعرفـة منهـا، ولكـن مـا يهمنـا كدولـة عضـو فـي الجامعـة العربيـة نقطتـان لا أكثـر. **الأولـى** تتعلـق بمبـادرة السـلام العربيـة، حيـث نسـأل هنـا إن كانـت قراراتنـا بخصوصـها قائمـة أم لا؟ وإذا مـا زلنـا ملتـزمين بهـا كمـا جـاءت وأُعتمـدت فـي قمـة بيـروت عـام 2002؟ مـن فهمنـا المتواضـع ومما سـمعناه مـن تأكيـدات ومـا قرأنـاه مـن مشـاريع قـرارات مقترحـة، أننـا كجامعـة عربيـة، وكـدول أعضـاء فيهـا، لا زلنـا ملتـزمين بمبـادرة السـلام العربيـة كمـا جـاءت وأُعتمـدت فـي قمـة بيـروت. فـي هـذه الحالـة، مـا هـو ردنـا علـى مـن يخرقهـا ولا يلتـزم بهـا؟ أهـي للعـرض أم للفـرض؟ فـإذا هـي للعـرض وجـب المعرفـة لكـي نُقـرر مـاذا نعمـل، وإذا هـي للفـرض، فمـا هـو الإجـراء المفـروض علـى مـن يخـرج عنهـا؟ وعلـى مـن يتجاهلهـا ويعمـل بعكسـها؟ وأمـام إعـلان البيـت الأبـيض عـن تحديـد موعـد توقيـع إتفـاق التطبيـع

الإمـاراتي الإسـرائيلي، ممـا يعنـي أن دولـة الإمـارات ماضـية قـدماً فـي قـرار التطبيـع رغـم مخالفتهـا لمبـادرة السـلام العربيـة، وقـرارات القمـم العربيـة، وعليـه أصـبح لزامـاً علينـا أن يصـدر عنـا موقـف رافـض لهـذا الخطـوة، وإلّا سـيعتبر إجتماعنـا هـذا مباركـة للخطـوة أو تواطـؤ معهـا، أو غطـاء لهـا، وهـذا مـا لـن تقبلـه دولة فلسطين، ونأمل بعدم قبولكم لها أيضاً.

أمـا **النقطـة الثانيـة** التـي تعنينـا، فهـي طلبنـا المتكـرر ألّا يتحـدث أحـد بإسـمنا، فـنحن لـم نخـوّل أحـداً بهـذا الـدور. نعـم نقـدم كـل الشـكر لـدولنا العربيـة التـي إحتضـنت قضـيتهم الأولـى، قضـية فلسـطين، وكـل الشـكر لكـل مـن دافـع عنهـا، وحماهـا وسـاهم فـي تعزيزهـا ماليـاً وغيرهـا، لكـن التحـدث بإسـمها، فهـذا حصـراً لنـا، مـع إحترامنـا للجميـع. أمّـا وأن يظهـر الـبعض منـا ليقـول قمـت بهـذا العمـل لهـذا السـبب، مـع معرفتنـا أن السـبب الحقيقـي مختلـف تمامـاً، فـلا نقبـل بـه. فالضـم أوقفنـاه بموقفنـا الشـجاع وبمواقـف الجميـع الـذين رفضـوا هـذه السياسـة. مـع معرفتنـا أن إسـرائيل قـد قـررت الإنتقـال مـن الضـم المعلـن إلـى الضـم غيـر المعلـن التـدريجي الهـادئ. وإلّا كيـف نفسّـر مـا صـدر عـن دولـة الاحـتلال مـؤخراً مـن مصـادقة لـوزير الطاقـة الإسـرائيلي لمشـروع ربـط المسـتوطنات فـي الضـفة الغربيـة بشـبكة الغـاز الطبيعـي فـي إسـرائيل، بحيـث يـتم تطبيـق القـانون الإسـرائيلي علـى الضـفة الغربيـة المحتلـة، أو مخطـط بنـاء مدينـة إسـتيطانية جديـدة فـي منطقـة غـور الأردن، وحسـب اللـواء غيرشـون هكـوهين مـن حركـة أمنيـين، أن هـذه فرصـة

لنتنيـاهو لإنشـاء مدينـة فـي غـور الأردن كجـزء مـن تعزيـز السيادة أو النقـاش الـدائر بـين الإئـتلاف الحكـومي الإسـرائيلي مـع البيـت الأبـيض لبـدء البنـاء فـي البلـدات العربيـة المحيطـة بمدينـة القـدس المحتلـة مثـل الطـور وعناتـا والعيزريـة، ضـمن المنطقـة المسـماة E1 ضـمن مشـروع القـدس الكبـرى كنقطـة بدايـة فـي عمليـة الضـم وتطبيـق رؤيـة الـرئيس ترامـب. أو الإسـتماع لمـا قالـه نتنيـاهو ان مخططـات الضـم لا زالـت مدرجـة لكـن يـتم العمـل عليهـا بهـدوء وبشـكل ذكـي لمنـع أيـة ردود فعـل، أو الإسـتماع إلـى تصـريحات السـفير الأمريكـي فـي إسـرائيل ديفيـد فريـدمان الـذي أوضـح أمـام رئيسـه ترامـب أن الضـم قـد عُلّـق ولـم يُلـغ وسـيتم تفعليـه لاحقـاً. أو مستشـار الامـن القـومي الأمريكـي الـذي إدعـى أن تعليـق الضـم لا يمنع فرض السيادة.

امـام كـل هـذه التصـريحات الرسـمية نتسـاءل حقـاً، مـا الـذي حققنـاه فـي هـذا الموضوع تحديداً؟ أم أنها مجرد ستار دخاني لشيء آخر؟

يُدهشـنا حقـاً الإدعـاء بـالقول أن خيـارات الـدول الأعضـاء بتحديـد علاقاتهـا مـع الـدول هـو مـن صـميم أعمـال السـيادة الوطنيـة، فـإذا كـان الحـال كـذلك فمـا معنـى تقـديم مشـاريع قـرارات سياسـية وإعتمادهـا علـى مسـتوى الجامعـة، إذا كانـت تلـك القـرارات غيـر نافـذة ومرفوضـة مـن نشـأتها لأنهـا تتعـارض مـع مبـدأ السـيادة الوطنيـة؟ لمـاذا نبـذل كـل هـذا الجهـد إذا كانـت هـذه القـرارات لا تعنـي لنـا شـيئاً وغيـر ملزمـة لأحـد لانهـا مـن حيـث المبـدأ تنـتقص مـن مفهمـوم السـيادة الوطنيـة؟

إذن لا داعـي مـن حيـث المبـدأ أن نناقش أي مشـروع قـرار ونعتمـده لأن أيـة دولـة يمكـن أن تـدعي تعارضـه مـع مبـدأ السـيادة الوطنيـة لـديها. هـل حـق الشـعب الفلسـطيني فـي دولتـه علـى حـدود 1967 والقـدس الشـرقية عاصـمته يتعـارض مـع مبـدأ السـيادة لأيـة دولـة؟ وهـل حـق تقريـر المصـير للشـعب الفلسـطيني وإنهـاء الاحـتلال الإسـتعماري (الكولونيـالي) العنصـري الإسـرائيلي هـو إعتـداء علـى مبـدأ السـيادة الوطنيـة لهـذه الـدول؟ إذا إعتمـدنا هـذا المبـدأ الجديـد فـي عملنـا، وجـب علينـا مراجعـة كافـة قراراتنـا وحتـى إلغائهـا لأن الأصـل سـيكون فـي هـذه الحالـة هـو مبـدأ السـيادة الوطنيـة ولـيس قـرارات الجامعـة العربيـة. والإختبـار الأول لهـذا التـداخل الفـظ هـو فـي الموقـف مـن القضـية الفلسـطينية، التـي إعتقـدنا أنهـا فـوق كـل المبـادئ وفـوق كـل الأصـول السـيادية، لنكتشـف أننـا كنـا مخطئـين. وأمـام هـذا الأمـر الجلـل، وأمـام هـذا التحلـل فـي الموقـف العربـي المشـترك مـن قضـايانا المصـيرية والمركزيـة، نتسـاءل وبـنفس المنطـق مـاذا إذا أعلنـت أيـة دولـة منـا فـي أي لحظـة عـن موقـف مختلـف بخصـوص قـرارات صـدرت عنـا مرتبطـة بأراضـي وجـزر عربيـة محتلـة، تحـت ذات المبـرر وهـو أن هـذا مـن أصـول السـيادة الوطنيـة؟ فمـاذا سـيكون موقفنـا؟ وأيـن هـي الخطـوط الحمـراء التـي تقـف أمامهـا إدعـاءات مفهـوم السـيادة الوطنيـة؟ ومـا هـي؟ هـل يُمكننـا القـول أن أراضـينا العربيـة المحتلـة تعتبـر خطـوط حمـر أمـام إدعـاءات السـيادة الوطنيـة أم مـاذا؟ هـذا إسـتعراض مرفـوض مـن جـذوره، ولا يجـوز حتـى الحـديث فيـه، حتـى لـو كـان

لمجـرد الدعابـة أو الإسـتفزاز، وإلّا لإنتهـى بيننـا مـا يجمعنـا، وليـذهب كـل منـا يبحث عن سيادته الوطنية ليطبقها في مكان آخر.

رغبتنـا فـي الحفـاظ علـى هـذا الإجمـاع العربـي الظـاهري لا يجـب تفسـيره ضـعفاً منـا، فـنحن لا نضـعف أمـام مبادئنـا، وثوابتنـا، وحقوقنـا وقضـيتنا. رغبتنـا أن فلسـطين تبقـى نقطـة لقـاء وليسـت نقطـة خـلاف، نقطـة إجمـاع وليسـت نقطـة إنقسـام. لكـن هـذه الرغبـة يجـب أن تجـد تجاوبـاً لهـا وتقـديراً لهـا، وإلّا سنصـطدم بأسرع مما نتوقع بعمق الخلاف الناشئ عن شعور زائف للبعض بروح التفوق.

نشـكر الـدول العربيـة التـي رفضـت إبتـزازات وزيـر الخارجيـة الأمريكـي للهرولـة نحـو التطبيـع مـع دولـة الإحـتلال، إسـرائيل، ونـتفهم حجـم الضـغوطات الهائلـة التـي تتعـرض لهـا، والتـي إسـتكملتها زيـارة مستشـار الـرئيس الأمريكـي كوشـنير لهـذه الـدول. الإدارة الأمريكيـة الحاليـة ورئيسـها ترامـب أصـحبت الوكيـل الحصـري للتطبيـع مـع دولـة الاحـتلال، وهـو يعتقـد أن التطبيـع مـع إسـرائيل سـينقذه مـن هزيمـة الانتخابـات الأمريكيـة. ويبـدو أن الإدارة الأمريكيـة تحـاول تكليـف مقـاولين بالبـاطن لإسـتكمال عمليـة التطبيـع مـع دولـة الاحـتلال او فـي نقـل سـفاراتهم إلـى القـدس المحتلـة. إن رفـض التطبيـع يجـب أن يبقـى موقفنـا حتـى تُغيـره قـرارات جديـدة، حتمـاً لـن نكـون جـزءاً منهـا، وأولـى قـرارات التطبيـع لمـن يملـك الجـرأة علـى ذلـك يجـب أن يكـون بإلغـاء مبـادرة السـلام العربيـة، لأنهـا نقـيض التطبيـع حتـى

زوال الإحـتلال الإسـرائيلي. ويُمكـن بعـد ذلـك التطبيـع لمـن يُريـد، ولكـن لـيس قبـل إلغاء المبادرة.

إهتمامنـا بالشـأن الفلسـطيني لـم يمنعنـا أبـداً أن نُحـافظ علـى مبـدأين أساسـيين فـي الشـأن العربـي، المبـدأ الأول هـو عـدم التـدخل فـي الشـؤون الداخليـة العربيـة والإمتنـاع عـن أخـذ أي موقـف بشـأن أيـة خـلاف عربـي عربـي، حيـث تُريـد فلسـطين أن تبقـى نقطـة جمـع. والمبـدأ الثـاني أننـا دومـاً نقـف مـع الأشـقاء العـرب فـي خلافـاتهم غيـر العربيـة. مـن هـذا المنطلـق نحـن مـع وحـدة سـوريا، وأهميـة إيجـاد حـل سياسـي لمـا يـدور فيهـا، والحـال كـذلك فـي ليبيـا، ونبـارك الجهـود المغربيـة الحاليـة لصـياغة توافقـات تسـمح بوحـدة ليبيـا وعـودة الإسـتقرار والأمـن لهـا. وفـي اليمن الـذي نتمنـى لـه كـل الخيـر والأمـن والإسـتقرار. ونُـومن أن أيـة جهـود وتـدخلات لهـذه الأزمـات فـي سـبيل معالجتهـا سياسـياً وجـب أن تكـون عربيـة. نحـن نقـف مـع الـدول العربيـة فـي مسـاعيها لتحريـر أراضـيها المحتلـة، وسـتبقى فلسـطين ملتزمـة بهـذا المبـدأ، كمـا نُجـدد تضـامننا العميـق مـع جمهوريـة السـودان جـراء تعرضـها للفيضـانات التـي أسـفرت عـن عشـرات الضـحايا وآلاف المشـردين، متمنـين للسـودان تجـاوز هـذه المحنـة وتخطـي آثارهـا، ونبـارك الإتفاقيـات الأخيـرة للحفـاظ علـى وحـدة السـودان وأرضـه ومقدراتـه. وفـي نفـس الوقـت نتمنـى للجمهوريـة اللبنانيـة أن تتجـاوز الآثـار الكارثيـة التـي عصـفت بهـا جـراء إنفجـار مرفـأ بيـروت، أملـين للبنـان تخطـي تـداعيات ذلـك الحـادث الأليـم،

وأن يعـود لبنـان لإسـتقراره وإزدهـاره. كمـا نؤكـد دعمنـا لجهـود جمهوريـة مصـر العربيـة وجمهوريـة السـودان فـي بـذل كـل جهـد ممكـن للتوصـل إلـى إتفـاق مـع الجـارة أثيوبيـا فـي إقتسـام ميـاه نهـر النيـل بمـا يحفـظ مصـالح الجميـع ولـيس علـى حسـاب أحـد، وأذكّـر هنـا أن الجامعـة وقفـت بوضـوح دعمـاً لهـذه الجهـود. مـع جمهوريـة مصـر العربيـة فـي حربهـا علـى الإرهـاب، ونـدعم جهودهـا لحمايـة مواطنيها ونُبارك الإنجازات العظيمة التي تحققت فيها وفي عديد القطاعات.

سـعداء بالإنجـاز الـذي حققتـه جمهوريـة العـراق فـي دحـر الفكـر الإرهـابي الداعشـي وفـي نهضـة بلادهـم. نتمنـى للحكومـة التونسـية الجديـدة كـل التوفيـق فـي تحـدياتها الكبيرة.

نُـؤمن بالعمـل العربـي المشـترك ونسـعى لتطـوير أداء وعمـل ومهـام ووظيفـة الجامعـة العربيـة نحـو التكامـل العربـي، علـى الـرغم مـن المعيقـات القائمـة. نُريـد من الجامعة ألّا تكون ظلاً نحتمي به فقط، وإنما سنداً نتكئ عليه.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،**